المقدمة

الحمدُ للهِ القائل في كتابه العزيز: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾[التوبة].

والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ القائل: «مَنْ يُرِدِ الله به خيراً، يُفقِّههُ في الدين».

أما بعد؛ فإنَّ علمَ الفقهِ من أشرف العلوم؛ لاحتياج الناس إليه في عباداتهم ومعاملاتهم، فالاشتغال به من أفضل القربات وأجَلِّ الطاعات، وهو خير ما تُنفَقُ في تعلُّمِه وتَعليمه الأوقات.

ومن كرمِ الله ومَنِّهِ أن هيَّأ لهذا العلم رجالاً أفذاذاً، نذروا أنفسهم لخدمته، وصرفوا هِمَمهم للتصنيف فيه والتأليف، وشَرحِ مُختصراته، وتهذيبِ مُطَوَّلاته، فيسَّروا قُطوفَه دانيةً لكل طالب علم، وأثرَوا المكتبة الإسلامية بنفائس المصنفات، وتَمَّموا بجهودهم ما بدأه أئمة المذاهب من قبلهم.

ومن علماء الحنابلة المشهورين الشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين البُهوتي، المتوفى سنة (١٠٥١هـ)، صاحب المؤلَّفات الكثيرة، والشروح العديدة، التي منها كتابه «شرح منتهى الإرادات» الذي يُعد من الكتب المعتمدة في الفقه الحنبلي، ومرجعاً مهماً من مراجعه، وذلك لأن مؤلفه شرح فيه مَتناً من أفضل متون فقه المذهب، ألا وهو

«منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات» لمؤلفه تَقيٍّ الدين محمدِ بن أحمد بن عبد العزيز الفُتوحيِّ[1]، الشهير بابن النَّجَّار، المتوفى سنة (٩٧٢هـ)، حيث جمع ـ هذا الأخير ـ فيه بين كتابين من أشهر كتب الحنابلة:

أحدهما: كتاب «المُقنع» لموفق الدين، عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ قُدامَةَ، المقدسي، المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، عمدة الفقه الحنبلي، وصاحب كتاب «المغني» الغَني عن الذكر والتعريف.

وثانيهما: كتاب «التنقيح المُشبع في تَحرير أحكام المُقنع» للقاضي المُنَقِّح علاءِ الدين عليِّ بن سُليمان المَرْداوي، المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، الذي تَتَبَّع في كتابه هذا كتاب «المقنع» ، ورَجَّحَ فيه الأوجه التي أطْلَقها مؤلِّفُه.

فجاء كتابُ «شرح مُنتهى الإرادات» مُتمماً لما ألَّفه الموفَّقُ والمَرْداوي وابنُ النَّجَّار.

ومما يزيد في أهمية هذا الكتاب؛ أن مؤلِّفَه جمعه من شرح مؤلِّف «المنتهى» لكتابه، والمسمى «معونة أولي النهى»، ومن شرحه نفسه على «الإقناع».

يقول منصور البهوتي في مقدمة كتابه:

«أما بعد: فإن كتاب «المنتهى» لعلَم الفضائل، وأوحدِ العلماء الأماثل، محمد تقي الدين ابن شيخ الإسلام أحمد شهاب الدين ابن النَّجَّار الفُتوحي الحنبلي، تَغمَّده الله تعالى برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيحَ جنانِه، كتابٌ وحيدٌ في بابه، فريدٌ في ترتيبه واستيعابه، سلك فيه منهاجاً بدَيعاً، ورصَّعه ببدائع الفوائد ترصيعاً، حتى عُدَّ ذلك الكتابُ من المواهب، وسار في

(١) تنظر ترجمته في مقدمتنا لكتابه «منتهى الإرادات» الذي طُبع مع حاشية الشيخ عثمان بن قائد النجدي عليه.

المشارق والمغارب، وشَرحه مُصنِّفُه شرحاً غير شافٍ للغليل، فأطال في بعض المواضع، وترك أخرى بلا دليل ولا تعليل. وسألني بعضُ الفُضلاء أن أشرحه شرحاً مختصراً، يُسهِّلُ قراءته، فأجبته لذلك، مع اعترافي بالقصور عن رُتبةِ الخَوض في هذه المسالك، ولَخَّصتُه من شرح مؤلِّفه، وشرحي على «الإقناع»، والله أسألُ أن يَحصل به الانتفاع».

لقد يسَّر الله الحصول على أربع نسخ خطية لهذا الكتاب، فأصبح من المفيد إخراجه إخراجاً علمياً، يُتدارَكُ فيه السَّقْط، ويُصحح ما وقع فيه من تصحيف أو تحريف، ونحمد الله أن وفق شركة سعودي أوجيه المحدودة إلى الإسهام في تحمل نفقاته وتوزيعة على طلاب العلم، ابتغاء وجه الله تعالى، فللقائمين عليها الشكر والدعاء بالتوفيق وحسن المثوبة.

ونسألُ اللهَ تعالى أن ينفع بما في الكتاب من عِلم، وأن يجعل ثَوابه في صحائف من أسهم في إخراجه وإعداده ونَشره، إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله رب العالمين.

وكتبه

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي